ست وبعض المحرم من سنة سبع وفي رواية قريبا من عشرين يوما ثم خرج في بقية منه
الى خيبر غازيا وكان الله وعده اياها وهو بالحديبية بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
فعجل لكم هذه يعني بالمعجل صلح الحديبية وبالمغانم الموعود بها فتح خيبر فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة سنة ست امتثالا لما دبره واتفاقا كفايته
وتقويته وفي رواية اقام يحاصر خيبر بضع عشرة ليلة الى ان فتحها وقيل كانت في
آخر سنة ست وهو منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم قال الحافظ ابن حجر والراجح
ما ذكره ابن اسحاق ويمكن الجمع بان من اطلق سنة ست بناه على ان ابتداء السنة من شهر
الهجرة الحقيقي في ربيع الاول كذا في المواهب اللدنية وفي المنتقى كانت غزوة خيبر في
جمادى الاولى وكان معه الف واربعمائة راجل ومائتا فارس ومعه ام سلمة زوجته وفي خلاصة الوفا
خيبر اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير على ثلاثة ايام من المدينة على يسار حاج
الشام وخيبر بلسان اليهود حصن وفي معجم ما استعجم بينها وبين المدينة ثمانية برد الى جهة
الشام مشي ثلاثة ايام وفي منزل الخفا كل بريد اربعة فراسخ كل فرسخ ثلاثة اميال وكل ميل
اربعة آلاف خطوة وكل خطوة ثلاثة اقدام بوضع قدم امام قدم ويلصق به
وامر ان لا يخرج معه الا من رغبته في الجهاد لا من غرضه عرض الدنيا واستخلف
على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري واستعمل على مقدمة الجيش عكاشة بن محصن
الاسدي وعلى الميمنة عمر بن الخطاب وعلى الميسرة رجلا من اصحابه وفي بعض الكتب
علي بن ابي طالب وهو غير صحيح لان الروايات الصحيحة ان عليا في اوائل الحال لم يكن في
العسكر وكان به رمد شديد ولما لحق بالعسكر اعطاه الراية وامره على الجيش ووقع
الفتح على يده كما سيجي وكان دليله رجلين من اشجع ماهرين بالطريق اسم احدهما
حسيل وارسل ابن ابي سلول الى يهود خيبر يخبرها بان محمدا في قصدكم وتوجه اليكم
فخذوا حذركم وادخلوا اموالكم في الحصون واخرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه فان
عددكم وعددكم كثيرة وقوم محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح معهم الا قليل
فلما علم بذلك اهل خيبر ارسلوا كنانة بن ابي الحقيق وهودة بن قيس الوائلي الى
غطفان يستمدونهم لانهم كانوا حلفاء يهود خيبر وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا
على المسلمين ولم تقبل غطفان خوفا من اهل الاسلام وفي رواية قبلوا ولما نزل المسلمون بمنزل
الرجيع وكان بينهم وبين غطفان مسيرة يوم وليلة تهيأ غطفان وتوجهوا الى خيبر لامداد
اليهود ولما كانوا ببعض الطريق سمعوا من خلفهم حسا ولغطا فظنوا ان المسلمين اغاروا على
اهاليهم واموالهم فتراجعوا وتركوا اهل خيبر وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين خيبر كما سيجي وفي معجم ما استعجم قال محمد بن اسحاق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر هكذا وروي بفتح العين واسكان الصاد
المهملة وفي بعض النسخ عصر بفتح الصاد قال فبني له فيها مسجد ثم سلك على الصهباء التي
اعتوى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من خيبر على بريد روي انه صلى الله عليه وسلم لما ورد
الصهباء وصلى بها العصر دعا بالازواد فلم يؤت الا بالتمر والسويق فاكلوا وصلوا المغرب

بالجماعة

في الجماعة يومئذ المغرب وبعد ما صلى العشا دعا بالدليلين ليدلاه على احسن طريق يخبر
حتى يحول بين اهل خيبر وغطفان فحين انتهوا الى مفرق الطريق المتعددة قال حسيل يا رسول الله
هذه طرق يمكن الوصول من كل منها الى المقصد فامره ان يسميها له واحدا واحدا
فابى النبي صلى الله عليه وسلم من سلوكه وقال الآخر شاش فامتنع منه ايضا فقال حسيل
فابتوا الا واحد فقال له عمر ما اسمه قال اسمه مرحب فاختار النبي صلى الله عليه وسلم سلوكه قال عمر
يا حسيل هلا قلته اول مرة وفي خلاصة الوفا مرحبا بالحاء المهملة تعمد طرقا اختار
النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلكه لخيبر بعد ان ذكر له طريق غيره فابى ان يسلكها فاقبل حتى نزلوا
بواد يقال له الرجيع فنزل بين اهل خيبر وغطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل
خيبر وكانوا مظاهرين لهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قدم عباد
ابن بشر في جماعة من الركبان امامه طليعة فاصابوا عينا ليهود خيبر فاخذوه فقال
عباد من انت قال باغ ابتغي ابلا خرجت لطلبها قال ما الخبر من اهل خيبر قال هم ارسلوا هودة
ابن قيس وكنانة بن ابي الحقيق الى حلفائهم يستمدونهم وادخلوا عيينة بن بدر مع جمع كثير
في حصونهم لامدادهم فالآن فيها الف مقاتل يترقبون قتال محمد واصحابه قال لهم عباد كلمة
عينهم فانكر وعدنه وخوفه بالقتل فقال اذا ادخلتني في جوارك امنتك فضربه فقال اعلموا
ان اهل خيبر خائفون منكم خوفا شديدا واستولى عليهم خوف عظيم مما فعلتم بيهود بني
قريظة والنضير ومنافقوا المدينة بعثوا الى اهل خيبر يخبرونهم ان محمدا يقصدكم فلا
تخافوهم فانهم قليلون فارسلوني لاتجسس اخباركم واحزر اعدادكم ومقداركم فجاء به عباد
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما سمعه منه فقال عمر ينبغي ان يضرب عنقه فقال
عباد هو في جواري وامر النبي صلى الله عليه وسلم بحفظه عياره حتى ينقضي الامر ويجد
ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الصهباء فسرنا ليلا عن سلمة بن الاكوع انه قال خرجنا من المدينة
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا
من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فجعل يحدو بالقوم رجز ابن رواحة •

اللهم لولا انت ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا • فاغفر فداء لك ما اقتفينا
وثبت الاقدام ان لاقينا • والقين سكينة علينا • انا اذا صيح بنا اتينا
وبالصياح عولوا علينا • وفي رواية اياس بن ابي سلمة عن ابيه عن احمد في هذا الرجز
من الزيادة وهو قوله شعر والله اعلم • ان الذين قد بغوا علينا • اذا ارادوا فتنة ابينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا • فاعجب القوم ذلك وحدوا اسرع الابل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كما في رواية البخاري من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع فقال يرحمه الله وفي رواية
لما قال من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع قال غفر له ربك قال وما استغفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد فقال عمر بن الخطاب وجبت له الشهادة يا نبي الله
عمر وهو على جمل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم امتعتنا به فاستشهد في خيبر كما سيجي وفي
صحيح البخاري فاصيب صبيحة ليلته وفي بعض كتب السير كان عامر عن الحدا امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بسوق الابل فشرع عبد الله في الحدا وانشد ما انشده عامر وزاد عليه

فقال احد الدليلين اسمه حسيل انا ادلك يا رسول الله

فقال الآخر حاطب فامتنع منه ايضا

١٢٩

غفر لك ربك وكان يحدو

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)